الهند - الصينية :

الثوار الفيتناميون يستولون على عاصمة اقليمية أخرى والثوار الكمبوديون يواصلون قصف العاصمة وحصارها الكامل

المسؤولون الاميركيون في فنوم بنه : امل لون نول الوحيد التفاوض على الاستسلام والادارة الاميركية تواصل محاولة انقاذ ما لا يمكن إنقاذه ..

يواصل الثوار في الهند ـ الصينية احراز الانتصارات المتوالية ضد القوات الحكومية المرتزقة في هجوم رئيسي يخشى المراقبون العسكريون الاميركيون ان يكون التصعيد الثوري سيجعل من هذا العام عاما حاسما بالنسبة لمصير انظمه الحكم الاستعماريه الحديدة في فيتنام وكمبوديا ، حيث سعت الولايات المتحدة بكافة الوسائل والطرق المتوفرة لديها كاحدى اقوى قوتين عسكريتين في العالم ، من اجل الحفاظ عليها وسحق الثورات الشعبية التحررية التي تهدد بقاءها واستمرارها .

ففي فيتنام الجنوبية سقطت عاصمة اقليمية اخرى تبعد ٦٠ كيلومترا فقط عن شمال شرقي العاصمة سايغون . وفي كمبوديا تواصل دائرة العاصمة فنوم بنه ، في القلص المنتظم ، بينما لا تزال الدائرة مغلقة ، بفعل الحصار المحكم والناجح الذي فرضه الثوار حولها ، وهي تحصل على التزويدات العسكرية والتموينية الاميركية عن طريق جسر جوي اميركي ، السبيل الوحيد للوصول الى العاصمة ، وهذا سبب تركيز الثوار على القصف المتواصل بالصواريخ للمطار فنوم بنه بهدف جعل الحصار كليا بسد المنفذ الوحيد المتبقي .

وباعتراف الاميركيين انفسهم ، فان القوات الحكومة الكمبودية قد فشلت حتى الان ، في كافة العمليات التي حاولت فيها دحر القوات الثورية عن نقاط تمركز حيوية حول العاصمة ، بهدف فتح ثغرات في الدائرة لفك الحصار من حولها . بل ان الاميركيين في العاصمة فنوم بنه لا يترددون في التعبير عن شكهم بقدرة هذه القوات على خوض معارك ناجحة ضد الثوار على هذا الصعيد ، وان اقصى ما يستطيعون في حال وصول تزويدات اضافية من الذخيرة من الولايات المتحدة ، هو الصمود المؤقت في دائرة العاصمة المقلصة ، حتى نفاذ الذخيرة !

ومع ذلك برز هوة واسعة بين موقف الادارة الاميركية في واشنطن وبين مسؤولي سفارتها في فنوم بنه ، في مماثل الاولى من تصديق الكونغرس على طلب فورد بمساعدات اضافية لكمبوديا وفي تشاؤم السفير الاميركي هناك من ان حتى انتصار على الاتجاه الرافض بتصلب في الكونغرس لن يغير بغير من اتجاه سير الاحداث لصالح الثورة الكمبودية.

● استقالة لون نول :

وبينما يستمر حصار العاصمة ويواصل الثوار زحفهم نحوها في اشتباكات عنيفة لم تهدأ منذ بداية الهجوم الرئيسي هناك قبل شهرين ، تواصل الادارة الاميركية خوض معركتها في الكونغرس لاستصدار القرار بزيادة المساعدات العسكرية للون نول وزمرته الحاكمة . ولا يمكن فهم اقتراح لون نول نفسه ، في الاسبوع الماضي ، بالاستقالة « اذا كان ذلك يساهم في تحقيق تسوية متفاوض عليها » الا من ضمن هذه المعركة التي يخوضها فورد مع الكونغرس . اذ براهن فورد من هذه المناورة التي اشير على لون نول بان يلعبها على امرين :

اولا :

ان جبهة التحرير الكمبودية ترفض الدخول في مفاوضات مع لون نول لان هذا الاقتراح بالتفاوض لم تقنع به اميركا والزمرة الحاكمة في فنوم بنه الا من بعد هزائم متوالية للقوات الحكومية ومن بعد ثبوت عجز هذا الحكم الرجعي التابع عن تحويل ميزان القوى لصالحه ، وتفاقم التناقضات داخل الحكم نفسه واستمرار تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العاصمة والتي وصلت الى حد الاختناق . ورفض الثوار التفاوض مع فنوم بنه وهم يقتربون اكثر فاكثر من لحظة الانتصار ، تجعل من اقتراح لون نول مخاطرة يمكن ان تتحول لان الثوار في وضع غير مضطرين فيه على الدخول في مساومة من اجل تسوية مع نظام حكم يتداعى وبذلك يكون لدى فورد شهادة يبرزها على الكونغرس لاثبات ان الثوار لا نظام حكم لون نول ، هي العقبة امام تحقيق تسوية في كمبوديا واحلال السلام فيها .

والثاني :

ان فورد من هذه المناورة يحاول بالتالي استدرار العطف على لون نول باظهاره مستعدا على التضحية في سبيل تسوية تنهي الحرب ، وبامل فورد ان من اقناع المترددين في الكونغرس بسلامة طلبه وتبرير منح فنوم بنه مساعدات عسكرية اضافية ، وتبلغ قيمتها ٢٢٢ مليون دولار من الذخيرة والاسلحة .

ويامل الرئيس الاميركي ومستشاروه بان هذه المساعدات الاضافية في حال اقرارها قد تدفع الثوار الى الاقتناع بضرورة التفاوض مع فنوم بنه عوضا على اطالة القتال لان اميركا لا تنوي التخلي عن نظام حكم لون نول وتركه يسقط ... وقد لجأت الادارة الى اسلوب التحذير من ان رفض طلب فورد وبالتالي ترك حكومتي سايغون وفنوم تسقطان سيكون بمثابة ترك « سمعة الولايات المتحدة كحليف موثوق به تسقط » في نظر بقية العالم . ولكن بالنسبة للمعارضة في الكونغرس فان القضية تختلف فالهند ـ الصينية بالنسبة لها هي الهوة المشتطة التي لا قعر لها ، وانها الحرب التي لا يمكن كسبها ابدا ، وبالتالي ، فان الوقت قد حان للسلحي نهائيا ...

في الواقع حتى كيسنجر يعتقد بان لون نول قد انتهى مهما حدث ، وحتى اذا ما تم تزويده بمساعدات اضافية فان البنتاغون ايضا لا يعطيه فرصة اكثر ٥٠ ـ ٥٠ ، والحجة الوحيدة للبقاء تزويده بالسلاح والذخيرة هي لمجرد الحفاظ على « مصداقية » الولايات المتحدة وبانها قد قامت بالقدر ما تستطيعه امام اعين العالم ، وان سقوطه من

النهاية يعود الى عجز نظامه عن الاستمرار ...

وعلى ما يبدو ان الرئيس فورد يعتمد على معركته مع الكونغرس حول كمبوديا ، من اجل معركته التالية معه من اجل جنوب فيتنام ، التي تطلب لها مساعدات عسكرية اضافية بقيمة ٣٠٠ مليون دولار من لخيرة وسلاح . ولان الوضع العسكري هناك بالنسبة لزمرة ثيو ليس متدهورا بالدرجة الذي هو عليه في كمبوديا فقد فصل القضيتين عن بعض الكونغرس مركزا على كمبوديا ليعطي نفسه الوقت الكافي لوضع استراتيجيته تجاه الكونغرس حول هذه المسالة . فالمعارضة في الكونغرس للمزيد من احراق الدولارات الاميركية في اتون الحرب الكمبودية لا تقل عن معارضتها تجاه الممارسة نفسها في جنوب فيتنام لمساعدة نظام حكم فان ثيو . وبينما يرى البعض بان انهيار فنوم بنه وسقوطها في ايدي الثوار قد يكون بمثابة الصدمة للكونغرس تدفعه الى الموافقة على تخصيص مساعدات اضافية لسايغون فان الادارة الاميركية تخشى ان يؤدي ذلك الى نتيجة عكسية تماما ، بان يشجع ذلك الكونغرس الى رفض طلب البيت الابيض بشان جنوب فيتنام ايضا ، على امل ان يقطع الارتباط نهائيا مع الهند ـ الصينية .

ولهذا فان الادارة الاميركية شديدة القلق من عملية التصويت القادمة حول المساعدات لسايغون وبقدرتها على اقناع الكونغرس بان برضى ان يوافق الكونغرس على مبلغ اضافي اقل مما يطلب لكمبوديا. فهو في مؤتمره الصحفي الاخير ، الذي انذر فيه الكونغرس بان كمبوديا قد تسقط في ايدي الشيوعيين في خلال عشرة ايام او اسبوعين ، اذا واصلت المعارضة تصلبها ، لم يشر الى المبلغ الذي يريده . وراي المراقبون في هذا الحرص على عدم تكرار تحديده للقيمة التي يريدها ، مؤشرا على استعداده بالتنازل الجزئي لارضاء الكونغرس .

● الاستسلام المشروط :

ولكن حتى لو حصلت فنوم بنه على المساعدات الاميركية الاضافية فان هذا السلاح والذخيرة لن تجدي الا في اطالة المعارك لفترة قبل السقوط النهائي للعاصمة في ايدي الثوار . واذا كانت الادارة الاميركية تتستر على هذه الحقيقة وتزعم بان الضمانة الوحيدة لمنع مثل هذا التطور هي المساعدات العسكرية الاضافية فلانها غير قادرة على طلب هذه المساعدات وضمان الحصول عليها لكمبوديا اذا اعترفت بان الوضع مؤوس منه تقريبا .

فمن قبل التقدم الذي احرزته قوات الثورة المقاتلة لم تكن المفاوضات على تسوية هناك امر وارد بشكل جدي بالنسبة للادارة الاميركية لانها كانت ما تزال تحلم بتحقيق انتصار عسكري على الثورة . ولكن اليوم ونظام حكم لون نول في طور التدهور فان واشنطن اصبحت هي الطرف الذي يريد التفاوض على تسوية بين هذا النظام التابع لها وبين ثورة الكمبوديين الحمر ، على امل وقف الحرب وتحقيق تسوية مشابهة لما تم في لاوس حيث تشارك الاطراف المتصارعة سابقا في الحكم بواسطة حكومة ائتلافية ، وحيث تستعد كل منها ايضا لمجابهة اخرى لحسم الوضع المؤقت القائم .

ولكن اركان السفارة الاميركيه في فنوم بنه الذين يعيشون الصراع هناك ـ ولا يعتمدون على تقارير الخبراء العسكريين الاميركيين الموجهه والتي تعكس رغبات البنتاغون ـ قد وصلوا الى نقطة الادراك بان لا سبيل الى انقاذ النظام القائم وان انتصار الثورة امر محتوم . وفي الواقع اعرب السفير الاميركي هناك عن قناعته بان افضل ما يمكن ان يامل به نظام حكم لون نول وزمرته هو الاستسلام المشروط او التفاوض عليه . وان موضوع التفاوض لا يمكن ان يكون سوى على تفاصيل استيلاء الثوار على الحكم في كمبوديا ، وليس على اي شيء اخر !

●

تشيلي: تصفية العشرات من المناضلين النقابيين

اعترفت الزمرة الفاشية الحاكمة في تشيلي بانها قد اقدمت على تنفيذ حكم الاعدام او التسبب في مقتل ٣٣ نقابي منذ انقلابها في سنة ١٩٧٣ ، كما اعترفت بوجود ٦٠ منهم في السجون . وقد اعطيت هذه الاعترافات للجنة تقصي حقائق ارسلت الى تشيلي في كانون الاول الماضي برئاسة رئيس جمهورية بيرو الاسبق ريفيرو .

وكانت اللجنة قد قدمت الى السلطة سؤالا عن مصير ١١٠ نقابي تشيلي اكدت عدة تقارير استشهادهم وعن مصير ١٢٠ نقابي اخر اكدت التقارير نفسها بانهم قد اعتقلوا .

وقد اعترفت السلطة بصحة ما ورد في هذه التقارير ولكنها اعطت ارقاما اقل بكثير عن عدد الذين اقدمت على تصفيتهم او احتفظت بهم قيد الاعتقال ، وبررت ذلك بان هؤلاء متهمون بالاشتراك في الاشتباكات المسلحة او في تهديد امن الدولة .

وذكر تقرير اللجنة الاولي ان عددا من النقابيين المحتجزين يستمر احتجازهم من دون محاكمة، وبعضهم يطلق سراحه بشرط مغادرة البلاد .

ويشير تقرير اللجنة الى ان السلطة الفاشية بالاضافة الى اقدامها على حل المنظمة العمالية الوحيدة في ايلول ١٩٧٣ ، فانها قد اعترفت بتقييدها للنشاط النقابي بتحريمها الاجتماعات والانتخابات النقابية ، كما منعت تقديم المطالب العمالية او التفاوض الجماعي للعمال وحتى الحق في الاضراب . كما اشار التقرير الى حدوث تغيرات كبيرة في اللجان التنفيذية للنقابات التي ما تزال موجودة ، والى اختفاء عدد من النقابات منها نقابة المعلمين . كما ان عمليات الطرد ما تزال جارية حتى اليوم بتهمة النشاط السياسي.